مؤتمر الحزب الشيوعي الفنلندي : الرأسمالية سبب البؤس والعنف في العالم

العمل لبناء جبهة يسارية لمواجهة السياسات اليمينية المتشددة

هلسنكي ـ يوسف أبو الفوز

في مدينة فانتا ، من ضواحي العاصمة الفنلندية ، هلسنكي ، ول ليومين 15 ـ 16 ايار الجاري ، عقد الحزب الشيوعي الفنلندي مؤتمره الدوري ، الذي يعقد كل ثلاث سنوات ، بمساهمة 131 مندوبا و 54 مندوب مراقب ، وبحضور ممثلين لثمانية عشر حزبا شيوعيا ويساريا ، ومنها الحزب الشيوعي العراقي ، بمشاركة ممثل منظمة الحزب في فنلندا الرفيق يوسف ابو الفوز ، وتلقى المؤتمر برقيات ورسائل تهنئة من العديد من الاحزاب الشيوعية واليسارية من مختلف دول العالم ، ومنها رسالة تهنئة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي . وتم اقرار شرعية المؤتمر وثم انتخاب هيئة الرئاسة وبقية اللجان العاملة ، وتم تشكيل واقرار لجان ورش العمل المقترحة ، والتي روعي في تشكيلها ان تضم في عضويتها مندوبين ممثلين عن مختلف المدن الفنلندية ، وناقشت ورش العمل التقرير السياسي للجنة المركزية ووثيقة بعنوان "المسار للخروج من الازمة الراسمالية ". في دراسته لاوضاع البلاد الحالية دعا المؤتمر إلى ضرورة تجميع القوى لخلق رد فعل قوي وبديل لمواجهة السياسات اليمينية المتشددة، ونادى بالحاجة للخروج من الازمة السياسية التي تسود البلاد نتيجة ظهور بوادر فساد ورشاوى في الحكومة والبرلمان ، والحاجة الى عملية تطهير كبرى ، حيث تعاني البلاد من تصاعد معدلات البطالة ، التي بلغت 9,1 % ، وخصخصة الخدمات العامة والالتفاف على قوانين الضمان الاجتماعي . وانتقد المؤتمر محاولات اعادة النظر بقانون الانتخابات الحالي واعتبر ذلك انتقاصا للعملية الديمقراطية ، ومن ذلك الدعوة لحضر الانتخابات داخل النقابات . وأعلن المؤتمر ان نشاط الحزب استعدادا للانتخابات البرلمانية القادمة في نيسان العام المقبل سيبدأ من اعمال المؤتمر ، وفي طليعة ذلك ستكون امام الحزب مهمة بناء جبهة يسارية تدخل الانتخابات ببرنامج موحد ، للتصدي لحكومة اليمين البرجوازية وهجماتها على ما حققه الشعب الفنلندي من انجازات في بناء مجتمع الرفاه الديمقراطي . وشهدت هذه النقطة سجالات وقدمت مختلف الاراء من قبل المندوبين ، وخلص المؤتمر الى ضرورة بناء جبهة تحالف احمر ـ اخضر في اشارة الى حزب الخضر ومنظمات البيئة ، وطالب مندوبي المؤتمر بتعزيز صلات الحزب الشيوعي الفنلندي مع اتحادات العمال ومنظمات المجتمع المدني . أما وثيقة " المسار للخروج من الازمة الرأسمالية " ، فقد شهدت جلسات المؤتمر سجالات حامية حولها ، وبعد اجراء بعض التعديلات تم اقرارها ، وتطالب الوثيقة بحلول ناجعة للخروج من أزمات الرأسمالية المتتالية خصوصا في بلدان الاتحاد الاوربي ، ونادت الوثيقة برفض الرأسمالية واعتبرتها اساس لتردي الاوضاع في العالم وفنلندا وكونها بقت عاجزة ان تقدم للانسان حاجاته الاساسية ، بل وسا همت في خلق العنف والدمار ، وطالبت الوثيقة بوضع حد لسلطة الراسمال وفرض رقابة ديمقراطية وعدم اخضاع القطاع العام والملكية الاجتماعية لاسواق المضاربات المالية ، واشارت نقاشات المندوبين الى أنه الى جانب التطورات والازدهار يمكن ملاحظة الكثير من البؤس والعنف ، وهذا يجعل فنلندا واوربا تواجه اختيارات حاسمة في ظل ظروف العولمة الرأسمالية ، التي اخضعت الانسان الى الارادة الربحية. وطالب المؤتمر بخروج القوات الامريكية من افغانستان ، وانتقد سياسات الحكومة

الفنلندية الحالية بالتقرب الى حلف الناتو ، و طالب المؤتمر الحكومة ببقاء البلاد بعيدا عن سياسات حلف الناتو وان تحافظ على السلام في المنطقة والعالم . وفي اطار موضوع الهجرة انتقد المؤتمر السياسيات الرسمية التي ساهمت في رفع مستوى الكراهية للاجانب والعنصرية في البلاد وتصاعد نشاط الحركات المتطرفة اليمينية ، التي تحاول ان تقدم المهاجرين ككبش فداء كسبب للازمة ، وطالب المؤتمر بالعمل للقضاء على السوق السوداء من خلال تعزيز اتفاقيات العمل التي تضمن حقوق العمال المهاجرين، وتحسن من ظروف حياتهم والتقليل من ساعات العمل لعموم العاملين ، كما دعا المؤتمر الى اعتماد سياسات جادة لبناء مجتمع فنلندي متعدد الثقافات .

وحملت رسالة الحزب الشيوعي العراقي الى المؤتمر تحيات اللجنة المركزية الى رفاق الحزب الشيوعي الفنلند ي ، والتمنيات بنجاح اعمال المؤتمر ، واشارت الى مواصلة الشيوعيين العراقيين ، جنبا الى جنب مع ابناء الشعب والقوى الديمقراطية ، لنضالهم في ظل ظروف صعبة ومعقدة من اجل الحاق الهزيمة بقوى الارهاب والطائفية ومعالجة مخلفات النظام الديكتاتوري المقبور، وانهاء الاحتلا ل واعادة الاستقلال الوطني الكامل وب ناء عراق ديمقراطي اتحادي موحد ، وتحدثت عن الاوضاع السياسية بعد الانتخابات البرلمانية الأخيرة في اذار الماضي ، التي أجريت على أساس قانون انتخاب غير عادل ، مما جعل النتائج تدفع بالبلاد الى أزمة سياسية خطيرة ، ساهمت في إحياء الاستقطاب الطائفي والعرقي ، وساعدت القوات المعادية للشعب لتصعيد أعمالها الإرهابية الإجرامية ،ودعت الرسالة الى التضامن والتعاون مع كل القوى المحبة للسلام في العالم . وقام ممثل الحزب الشيوعي العراقي ، على هامش اعمال المؤتمر ، باللقاء مع وفود الاحزاب الشيو عية الضيوف للحديث عن ظروف عمل الحزب ومساهمته الاخيرة في الانتخابات ، واستأثرت موضوعة انهاء الاحتلال واستكمال السيادة الوطنية باسئلة الضيوف ، وقام بتوزيع ملف ضم بعض الوثائق والتقارير الصادرة عن الحزب اضافة الى رسالة اللجنة المركزية الى مؤتمر الحزب الشيوعي الفنلندي ، ومن الوفود التي تم اللقاء بها الحزب الشيوعي ا لالماني، الحزب الشيوعي في جنوب افريقيا ، حزب اليسار الاستوني ، الحزب الشيو عي الروسي ، الحزب الشيوعي القبرصي ـ اكيل ، حزب اليسار الالماني، حزب اليسار الاوربي ، الحزب الشيوعي الدانماركي ، الحزب الشيوعي في تشيكيا ، وفد السفارة الفلسطينية في هلسنكي ، واضافة الى ممثلي العديد من منظمات المجتمع المدني الفنلندية.

وفي اخر جلسات المؤتمر ، تم التصويت واقرار الوثائق المقدمة للمناقشة بعد اجراء بعض التعديلات ، وتم انتخاب اللجنة المركزية الجديدة التي جاءت من 46 عضوا ، انتخب منهم عشرة اعضاء في المكتب السياسي ، وقوبل بالتصفيق الحار كون اللجنة المركزية الجديدة ضمت 16 من الوجوه الجديدة ، اضافة الى 19 امرأة ، و كانت نسبة الشباب 30% ، ولاول مرة كان هناك 7 اعضاء دون الثلاثين عاما في قوام اللجنة المركزية ، وفقط هناك 11 عضوا بعمر اكثر من 60 ، وشكل العمال نسبة 30 % ، وروعي في الترشيحات موضوعة التوزيع الجغرافي للبلاد . واذ تم من جديد انتخاب الرفيقة لينا هيلدن ناشئة للرئيس ، وتجديد انتخاب الرفيق أوريو هاكنين رئيسا للحزب ، فأن القاعة ضجت بالتصفيق لانتخاب الفنان والناشط في منظمة السلا م الرفيق يوها ـ بيكا فاسنين سكرتيرا للحزب . واعتلى الرفيق أوريو هاكنين

منصة المؤتمر ليهنأ بنجاح اعمال المؤتمر ويشكر الضيوف ، ويشير الى ان التغيرات في قيادة الحزب اذ تخضع لاليات الديمقراطية فانها تجلب دما ءا وافكارا جديدة وحيوية للحزب ، وانهى المؤتمر اعما لة بنشيد الاممية الذي علا بكل اللغات من الحاضرين .

*** عن طريق الشعب العدد 190 الثلاثاء 18 ايار 2010**